| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
|---|---|
| Matthew 13:24-58 | إنجيل مَتَّى 13: 24–58 |
| wt_us03_0140_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 25 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تْشَكْ سميث |

---

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''.

**[المُقَدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

إنَّ أبوابَ مَلَكوتِ السَّماواتِ مَفْتوحَةٌ عَلى مَصاريعِها أمامَ كُلِّ إنْسانٍ. وَمَلَكوتُ اللهِ لا يُشْتَرى بأيِّ ثَمَن. فَلا يُمْكِنُ لأحَدٍ أنْ يَشْتَريه لأنَّهُ هِبَةٌ وَعَطِيَّةٌ مَجَّانيَّةٌ مِنَ اللهِ المُحِبِّ.

**(مُقَدِّم البَرنامَج)**

هُناكَ الكَثيرُ مِنْ أمْثالِ السيِّدِ المَسيحِ التي دُوِّنَتْ في الأناجيلِ الأرْبَعَةِ وَالتي قَدْ يُساءُ فَهْمَها أحْيانًا. فَمِنَ السَّهْلِ أنْ تَقْرَأ مَثَلَ الكَنْزِ المُخْفى أوْ مَثَلَ اللُّؤلُؤةِ فَتَشْعُرُ أنَّ قَلْبَكَ يَقْفِزُ فَرَحًا بِسَبَبِ حَظِّ هَؤلاءِ الذينَ يَعْثُرونَ عَلى مِثْلِ هَذا الكَنْزِ أوْ هَذِهِ اللُّؤلُؤةِ. لَكِنْ كَما سَيُشارِكُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، يَنْبَغي أنْ نَحْتَرِسَ مِنْ تَفْسيرِ هَذِهِ الأمْثالِ تَفْسيراتٍ خَاطِئَةٌ لأنَّ هَذا سَيَؤولُ إلى أفْكارٍ خَاطِئَةٍ عَنْ مَلَكوتِ السَّماواتِ.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 13 وَالعَدَد 24:

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 13: 24 30:

**قَدَّمَ لَهُمْ [يَسوعُ] مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى. فَلَمَّا طَلَعَ النَّبَاتُ وَصَنَعَ ثَمَرًا، حِينَئِذٍ ظَهَرَ الزَّوَانُ أَيْضًا. فَجَاءَ عَبِيدُ رَبِّ الْبَيْتِ وَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ، أَلَيْسَ زَرْعًا جَيِّدًا زَرَعْتَ فِي حَقْلِكَ؟ فَمِنْ أَيْنَ لَهُ زَوَانٌ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْسَانٌ عَدُوٌّ فَعَلَ هذَا. فَقَالَ لَهُ الْعَبِيدُ: أَتُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ**

**وَنَجْمَعَهُ؟ فَقَالَ: لاَ! لِئَلاَّ تَقْلَعُوا الْحِنْطَةَ مَعَ الزَّوَانِ وَأَنْتُمْ تَجْمَعُونَهُ. دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةَ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِـــي».**

في هَذا المَثَل (الذي يُعْرَفُ بِمَثَلِ القَمْحِ وَالزَّوان)، يُبَيِّنُ السيِّدُ المَسيحُ أنَّ الكَنيسَةَ لَنْ تُمَثِّلَ مَلَكوتَ السَّماواتِ تَمْثيلًا كامِلًا وتامًّا لأنَّهُ سَيَطْلَعُ مِنْها أُناسٌ لَيْسوا أُمناءَ، ولَيْسوا مُؤمِنينَ حَقيقيِّينَ. فَسَوْفَ يَكون القَمْحُ مَخْلوطًا بالزَّوان. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 31 و 32:

**قَدَّمَ لَهُمْ [يَسوعُ] مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ،**

مِنَ المَعلومِ أنَّ أغْلَبَ البُذورِ تَكونُ صَغيرَةَ الحَجْمِ جِدًّا. وَمَعَ أنَّ حَبَّةَ الخَرْدَلِ هِيَ مِنْ أصْغَرِ البُزورِ، فإنَّها تَنْمو وَتَصيرُ أكْبَرَ البُقول. وَيُتابِعُ يَسوعُ حَديثَهُ عَنْ حَبَّةِ الخَرْدَلِ هَذِهِ فَيَقولُ في العَدَد 32:

**وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِـي وَتَـتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا.**

هُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ هَذا المَثَلَ يَتَحَدَّثُ عَنْ أنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ سَيَبْدَأُ بِدايَةً مُتواضِعَةً. فَيَسوعُ سَيَبْدَأُ بِتلاميذِهِ الاثْنَيْ عَشَرَ. لَكِنْ عِنْدَما يُنادونَ بالإنْجيل، فَإنَّ تَأثيرَهُ سَيَمْتَدُّ إلى أنْ يَصيرَ كَشَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ حَتَّى إنَّ طُيورَ السَّماءِ تَأتي وَتَتآوى في أغْصانِها. فالتَّأثيرُ المَجيدُ للإنجيلِ بَدَأَ صَغيرًا كَحَبَّةِ الخَرْدَل، وَلَكِنَّهُ نَما وَصارَ كَبيرًا وَعَظيمًا.

وَالآنْ، مَا المَقْصودُ بالطُّيورِ وَفْقًا لِقاعِدَةِ التَّفسيرِ المُطَّرِد (أوِ الثَّابِت)؟ إنَّ الطُّيورَ تَرْمِزُ إلى عَدُوِّ الخَيْرِ الذي الْتَقَطَ الحُبوبَ وَحَرَمَها مِنْ أنْ تَضْرِبَ بِجُذورِها عميقًا في الأرْضِ وَأنْ تَنْمو. وَبِحَسَبِ قاعِدَةِ التَّفسيرِ المُطَّرِد، فإنَّ الطُّيورَ تُسْتَخْدَمُ دَوْمًا بالمَعْنى السلبيِّ أوِ السيِّءِ في الأمْثالِ أوِ التَّشبيهاتِ أوِ المُقارَنات. وَكما أنَّ يَسوعَ أشارَ في المَثَلِ السَّابِقِ إلى أنَّ الزَّوانَ سَيَنْمو مَعَ الحِنْطَةِ في مَلَكوتِ السَّماواتِ، فَإنَّهُ يُؤكِّدُ الأمْرَ نَفْسَهُ في هَذا المَثَلِ قائِلًا إنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَل؛ لَكِنَّهُ يَنْمو نُمُوًّا غَيْرَ مَألوفٍ. فَهُوَ يَنْمو على نَحْوٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ.

بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ الربَّ يَسوعَ يُحَذِّرُنا مِنْ أنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ سَيَنْمو نُمُوًّا غَيْرَ عَاديٍّ لأنَّهُ سَتَكونُ هُناكَ كَنائِسُ غَيْرُ أمينَةٍ وَأشْخاصٌ غَيْرُ أُمناء في داخِلِ الكَنيسَة. وَهَؤلاءُ لا يُشَكِّلونَ مَلَكوتَ السَّماواتِ الحَقيقيّ. فَمَلَكوتُ السَّماواتِ الحَقيقيُّ يَتَأَلَّفُ مِنْ كَنيسَةِ اللهِ الحَقيقيَّةِ وَمِنَ المُؤمِنينَ الحَقيقيِّينَ. لَكِنَّ ''الطُّيورَ سَتَأتي وَتَتآوى في أغْصانِها''. وَهَذا يَعْني أنَّ الكَنيسَةَ الحَقيقيَّةَ في جَميعِ أنْحاءِ العالَمِ سَتَضُمُّ كَنائِسَ مَحَلِّيةً غَيْرَ أمينَةٍ وَأشْخاصًا أشْرار.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 33:

**قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ.**

وَهُنا، نَجِدُ أنْفُسَنا، مَرَّةً أُخرى، أمامَ تَفْسيرَيْن: فالتَّفسيرُ الأوَّلُ يَقولُ إنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ يُشْبِهُ الخَميرَةَ. وَمِنَ المَعلومِ لَدَيْنا أنَّ الخَميرَةَ تَمْتَلِكُ خَاصيَّةَ تَخْميرِ العَجينِ كُلِّه. فَكُلُّ مَا يَتَطَلَّبُهُ الأمْرُ هُوَ أنْ تَضَعَ الخَميرَةَ في قِطْعَةٍ صَغيرَةٍ مِنَ العَجينِ إلى أنْ يَبْدَأ مَفْعولُها. وَبَعْدَ ذَلِكَ، فإنَّكَ تَأخُذُ هَذِهِ العَجينَةَ المُتَخَمِّرَةَ وَتَضَعُها مَعَ العَجينَةِ الأُخرى فَتَخْتَمِرُ العَجينَةُ كُلُّها. وبحسبِ هَذا التَّفسير، كَانَ يَسوعُ يَقولُ إنَّ الكَنيسَةَ سَتَبْدَأُ صَغيرَةَ الحَجْمِ، لَكِنَّها سَتَنْمو إلى أنْ يَمْتَدَّ تَأثيرُها الجَيِّدُ إلى جَميعِ أنْحاءِ العَالَمِ. إذًا، فإنَّ التَّفسيرَ الأوَّلَ لِمَثَلِ الخَميرَةِ يَقولُ إنَّ الكَنيسَةَ بَدَأتْ صَغيرَةً ثُمَّ امْتَدَّ تَأثيرُها المَجيدُ لِيَشْمَلَ العَالَمَ كُلَّهُ.

لَكِنْ عِنْدَما نَنْظُرُ إلى العَالَمِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ، فإنَّنا نُدْرِكُ أنَّ هَذا لَيْسَ صَحيحًا لأنَّ الكَنيسَةَ لَمْ تَتْرُكْ هَذا التَّأثيرَ على العَالَمِ. فَالعالَمُ يَسيرُ مِنْ حَالٍ سَيِّئَةٍ إلى أسْوَأ، وَمِنْ حَالٍ رَديئَةٍ إلى أرْدَأ.

وَهَذا يَقودُنا إلى التَّفسيرِ الثَّاني لِمَثَلِ الخَميرَةِ، وَالذي نُؤمِنُ أنَّهُ التَّفسيرُ الصَّحيحُ. وَهَذا التَّفسيرُ يَقولُ إنَّ الخَميرَةَ تَرْمِزُ دَوْمًا إلى الخَطِيَّةِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: ''**انْظُرُوا، وَتَحَرَّزُوا مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ**''.[1] كَما أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كَتَبَ إلى المُؤمِنينَ في غَلاطيَّة فيما يَخُصُّ المُشْكلاتِ القائِمَةِ في الكَنيسَةِ هُناكَ فَقال: ألا تَعْلَمونَ أنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً ''**تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ**''.[2] وَهُوَ يَكْتُبُ إلى الكَنيسَةِ في كورنثوس فَيَقولُ بِشَأنِ العلاقاتِ الخاطِئَةِ: ''**إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ**''.[3] وَهَذا يُرينا أنَّ الكَلِمَة ''خَميرَة'' تُسْتَخْدَمُ كَرَمْزٍ للخطيَّةِ أو الشَّرِّ لأنَّ التَّخَمُّرَ هُوَ في الأصْلِ عَمَلِيَّة تَدَهْوُرٍ تَنْتَهي بالتَّعَفُّن. لِهَذا، فإنَّ الخَميرَةَ تَصْلُحُ رَمْزًا للخطيَّةِ التي تُفْضي في النِّهايَةِ إلى هَلاكِ الإنْسان. فَتَأثيرُ الخَطِيَّةِ هُوَ دَوْمًا تَأثيرٌ مُدَمِّر.

وَفي ضَوْءِ هَذا الفَهْمِ، نَرى أنَّ السيِّدَ المَسيحَ ضَرَبَ مَجْموعَةً مِنَ الأمْثالِ المُخْتَصَّةِ بِمَلَكوتِ السَّماواتِ. وَقَدْ بَيَّنَ في هَذِهِ الأمْثالِ حَقيقَةً وَاحِدَةً وَهِيَ أنَّ الكَنيسَةَ لَنْ تَكونَ كَامِلَةً أثناءَ حَياتِها على الأرْض. فَسَوْفَ يَكونُ هُناكَ دَوْمًا تَأثيرٌ شِرِّيرٌ يَخْتَرِقُ كِيانَ الكَنيسَةِ.

وَإذا دَرَسْنا تَاريخَ الكَنيسَةِ، سَنَرى أنَّ ما قَالَهُ الربُّ يَسوعُ عَنْ مَلَكوتِ اللهِ قَدْ حَدَثَ في الماضي وَلا يَزالُ يَحْدُثُ حَتَّى يَوْمِنا هَذا. فَقَدْ وُجِدَتْ خَميرَةٌ في الكَنيسَةِ مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ وَتَحْديدًا مُنْذُ زَمَنِ قُسْطَنْطين الذي حَاوَلَ أنْ يَدْمِجَ العَالَمَ الوَثَنِيَّ مَعَ العَالَمِ المَسيحيِّ عَنْ طَريقِ إدْخالِ بَعْضِ العُطَلِ وَالأعْيادِ وَالاحْتفالاتِ وَالطُّقوسِ الوَثَنِيَّةِ إلى الكَنيسَةِ. وَلأنَّ هَذِهِ المُمارَساتِ

[1] إنجيل مَتَّى 16: 6.
[2] غلاطيَّة 5: 9.
[3] رسالة كورنثوس الأولى 5: 7.

هِيَ كَالخَميرَةِ في تَأثيرِها، فَقَدْ بَدَأتْ تَتَخَمَّرُ وَتُؤثِّرُ في الكَنيسَةِ كَكُل. وَما يَزالُ هَذا التَّأثيرُ قائِمًا حَتَّى وَقْتِنا الحَاضِرِ. بَلْ وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هَذا التَّأثيرَ في كَنائِسِنا وَفي حَياتِنا الشَّخصيَّةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 13: 34 37:

**هذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَال، وَبِدُونِ مَثَل لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِـيِّ الْقَائِلِ: «سَأَفْتَحُ بِأَمْثَال فَمِي، وَأَنْطِقُ بِمَكْتُومَاتٍ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ». حِينَئِذٍ صَرَفَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَسِّرْ لَـنَا مَثَلَ زَوَانِ الْحَقْلِ». فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: اَلزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ.**

وَنُعيدُ التَّذكيرَ هُنا بأهميَّةِ التَّفسيرِ المُطَّرِد. فَعِنْدَما نَنْسِبُ إلى رَمْزٍ مَا مَعْنَىً مُحَدَّدًا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَسْتَخْدِمَ هَذا المَعْنى في كُلِّ مَرَّةٍ يَرِدُ فيها هَذا الرَّمْزُ في نَصٍّ مُشابِهٍ آخَر.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في الأعْداد مِنْ 38 إلى 41:

**وَالْحَقْلُ هُوَ الْعَالَمُ. وَالزَّرْعُ الْجَيِّدُ هُوَ بَنُو الْمَلَكُوتِ. وَالزَّوَانُ هُوَ بَنُو الشِّرِّيرِ. وَالْعَدُوُّ الَّذِي زَرَعَهُ هُوَ إِبْلِيسُ. وَالْحَصَادُ هُوَ انْقِضَاءُ الْعَالَمِ. وَالْحَصَّادُونَ هُمُ الْمَلاَئِكَةُ. فَكَمَا يُجْمَعُ الزَّوَانُ وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ، هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ هذَا الْعَالَمِ: يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِـي الإِثْمِ،**

فالقَمْحُ وَالزَّوانُ سَيُوجَدانِ مَعًا دَائِمًا. وَهَذا يَعْني أنَّ الشَّرَّ وَالفَسادَ سَيُوْجَدانِ دَوْمًا في داخِلِ الكَنيسَة.

وَيُتابِعُ الربُّ يَسوعُ حَديثَهُ فَيَقولُ في الأعْداد 42 44:

**وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ. حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ. أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفًى فِي حَقْل، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمِنْ فَرَحِهِ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذلِكَ الْحَقْلَ.**

وَهُناكَ تَفسيرانِ لِهَذا المَثَل: فالتَّفسيرُ الأوَّلُ يَقولُ إنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ مَجيدٌ. وَهُوَ أشْبَهُ بالكَنْز. وَعِنْدَما تَجِدُهُ فإنَّكَ تَذْهَبُ وَتَبيعُ كُلَّ مَا لَدَيْكَ لِتَقْتَنيه. فَبِشرائِكَ الحَقْل، يَصيرُ الكَنْزُ لَكَ. لَكِنَّ هَذا التَّفْسيرَ لَيْسَ صَحيحًا. وَسَوْفَ نُوَضِّحُ السَّبَبَ الآن. وَلِتَوْضيحِ السَّبَبِ، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعودَ مَرَّةً أُخرى إلى قاعِدَةِ التَّفسيرِ المُطَّرِد. فَما الحَقْلُ؟ إنَّهُ العَالَمُ. وَمَن الذي ضَحَّى بِكُلِّ شَيءٍ لِكَيْ

يَشْتَري العَالَمَ؟ إنَّهُ الربُّ يَسوعُ المَسيحُ. إذًا، مَا الكَنْزُ؟ أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَرَكِّزَ جَيِّدًا: الكَنْزُ هُوَ أنْتَ!

فَفي العَهْدِ القَديمِ، نَقْرَأُ قِصَّةً رائِعَةً عَنْ فَتاةٍ اسْمُها ''راعوث''. وَهَذِهِ القِصَّةُ تَرْمِزُ إلى شَريعَةِ الفِداءِ. وفي هَذِهِ القِصَّةِ، يَشْتَري رَجُلٌ اسْمُهُ ''بوعَز'' الحَقْلَ لِكَيْ يَحْصُلَ على العَروس ''راعوث''. فَقَدْ كَانَ زَوْجُ راعوث قَدْ مَاتَ. وَكانَتِ الشَّريعَةُ تَقْتَضي أنْ يَتَزَوَّجَها أخو زَوْجِها المُتَوَفِّي. لَكِنْ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِزَوْجِها أخٌ على قَيْدِ الحَياةِ، كَانَ يُمْكِنُ للقَريبِ الأقْرَبِ إلى زَوْجِها أنْ يَصيرَ القَريبَ الوَلِيَّ وَأنْ يَتَزَوَّجَها. أمَّا إذا لَمْ يَرْغَبِ هَذا الرَّجُلُ في أخْذِها زَوْجَةً لَهُ، كَانَ يُمْكِنُ للقَريبِ الأقْرَبِ التَّالي أنْ يَأخُذَ مَكانَهُ. لِذَلِكَ، فَقَدْ عَرَضَ بُوْعَز على القَريبِ الأقْرَبِ أنْ يَشْتَري الحَقْلَ الذي كَانَ لِزَوْجِ راعوث وَالذي وَرِثَهُ مِنْ أبيه. فَوافَقَ الوَلِيُّ. لَكِنَّ بُوْعَزَ قالَ للوَلِيِّ الأقْرَبِ إنَّهُ إنِ اشْتَرى الحَقْلَ فَيَنْبَغي لَهُ وَفْقًا للشَّريعَةِ أنْ يَتَزَوَّجَ راعوثَ أيضًا. حينئذٍ، تَراجَعَ الوَلِيُّ الأقْرَبُ. وَبِذَلِكَ، صَارَ باسْتِطاعَةِ بُوْعَز أنْ يَشْتَري الحَقْلَ وَأنْ يَتَزَوَّجَ راعوثَ لأنَّهُ كانَ الوَلِيَّ الأقْرَبَ التَّالي إليها. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ بُوْعَز. فَقَدِ اشْتَرى الحَقْلَ وَتَزَوَّجَ راعوث.

وَفي هَذا المَثَلِ الذي ضَرَبَهُ السيِّدُ المَسيحُ، فإنَّ الكَنْزَ هُوَ الكَنيسَة. وَقَدِ اشْتَرى الربُّ يَسوعُ الحَقْلَ كَيْ يَحْصُلَ عَلى الكَنْز. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ بِحاجَةٍ إلى عَالَمٍ آخَرَ، بَلْ إنَّهُ جَاءَ لِكَيْ يَفْدي هَذا العَالَم.

وَلَعَلَّكَ تَدْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّهُ عِنْدَما جَاءَ يَسوعُ، أخَذَهُ الشَّيْطانُ إلى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا وَأراهُ جَميعَ مَمالِكِ العالَمِ وَمَجْدَها، وَقالَ لَهُ: **''أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِـي''**. لَكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُصْغِ إليهِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ المَمالِكَ صارَتْ مِلْكًا للشَّيْطانِ لأنَّ الإنْسانَ تَخَلَّى عَنْها لَهُ. لَكِنَّ يَسوعَ جَاءَ لِيَفْديها وَيُعيدَها لا مِنْ خِلالِ السُّجودِ لإبْليس، بَلْ مِنْ خِلالِ الذَّهابِ إلى الصَّليبِ، وَسَفْكِ دَمِهِ، وَدَفْعِ أُجْرَةِ الخَطِيَّةِ. وَهَكَذا، فَقَدِ اشْتَرى يَسوعُ العَالَمَ لِكَيْ يَأخُذَ العَروسَ (أي الكَنيسَة) التي يُشارُ إليها في هَذا المَثَلِ بالكَنْز. وَبِهَذا، فإنَّ فَهْمَنا الصَّحيحَ لِهَذا المَثَلِ يُكْسِبُهُ مَعْنًى أكْثَرَ جَمالًا.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في العَدَد 45:

**أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا تَاجِرًا يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً،**

وَالشَّيءُ الذي يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْرِفَهُ هُوَ أنَّ اليَهودَ لَمْ يَكونوا يُقَدِّرونَ اللآلِئَ، بَلْ إنَّ الأُمَمَ (أوْ غَيْرَ اليَهودِ) هُمُ الذينَ كَانوا يُقَدِّرونَها. لِذَلِكَ، عِنْدَما نَقْرَأُ مَثَلَ اللُّؤلُؤةِ الكَثيرَةِ الثَّمَن، فإنَّنا نَقْرَأُ عَنْ كَنيسَةِ المَسيح (أو عَنْ عَروس المَسيح) المُؤلَّفةِ مِنَ اليَهودِ وَالأُمَم على حَدٍّ سَواء. ثُمَّ يُتابِعُ السيِّدُ المَسيحُ حَديثَهُ فَيَقولُ في إنجيل مَتَّى 13: 46:

**فَلَمَّا وَجَدَ لُـؤْلُـؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا.**

وَيَنْبَغي لَنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ اللُّؤلؤةَ الكَثيرَةَ الثَّمَنِ هِيَ لَيْسَتْ يَسوعَ المَسيحِ الذي يَنْبَغي أنْ تَبيعَ كُلَّ ما لَكَ وَأنْ تَشْتَريه. فَهِبَةُ يَسوعَ هِيَ هِبَةٌ مَجَّانيَّةٌ. وَهُوَ الذي بَذَلَ نَفْسَهُ لِكَيْ يَفْتَديك.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 47:

**أَيْضًا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ شَبَكَةً مَطْرُوحَةً فِي الْبَحْرِ، وَجَامِعَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ.**

وَفْقًا لقاعِدَةِ التَّفسيرِ المُطَّرِد، فَإنَّ البَحْرُ يُشيرُ إلى النَّاسِ جَميعًا. وَبِذَلِكَ، فإنَّ الشَّبَكَةَ تُطْرَحُ في هَذا العَالَمِ فَتَجْمَعُ أُناسًا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. وَنُتابِعُ قِراءَةَ الأعْداد مِنْ 48 إلى 51:

**فَلَمَّا امْتَلأَتْ أَصْعَدُوهَا عَلَى الشَّاطِئِ، وَجَلَسُوا وَجَمَعُوا الْجِيَادَ إِلَى أَوْعِيَةٍ، وَأَمَّا الأَرْدِيَاءُ فَطَرَحُوهَا خَارِجًا. هكَذَا يَكُونُ فِي انْقِضَاءِ الْعَالَمِ: يَخْرُجُ الْمَلاَئِكَةُ وَيُفْرِزُونَ الأَشْرَارَ مِنْ بَيْنِ الأَبْرَارِ، وَيَطْرَحُونَهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَفَهِمْتُمْ هذَا كُلَّهُ؟» فَقَالُوا: «نَعَمْ، يَا سَيِّدُ».**

إذًا، سَوْفَ يَأتي يَوْمٌ يُفْرَزُ فيهِ الأشْرارُ مِنْ بَيْنِ الأبْرارِ وَيُطْرَحونَ في النَّار.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 52:

**فَقَالَ لَهُمْ** [يَسوع]**: «مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كُلُّ كَاتِبٍ مُتَعَلِّمٍ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشْبِهُ رَجُلاً رَبَّ بَيْتٍ يُخْرِجُ مِنْ كَنْزِهِ جُدُدًا وَعُتَقَاءَ».**

فَهُناكَ الكَثيرُ مِنَ الأمورِ المَجيدَةِ التي نَكْتَشِفُها دَوْمًا مِنْ خِلالِ غِنى الربِّ يَسوعَ المَسيح. وَهُناكَ حَقائِقُ كَثيرَةٌ نَكْتَشِفُها مِنْ خِلالِ خِبْراتِنا القَديمَة. لهَذا، عَنْدَما نَأتي إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح، فَهُوَ لا يُطالِبُنا بالتَّخَلّي عَنْ قُدُراتِنا وَمَواهِبِنا القَديمَةِ، بَلْ يُطالِبُنا بأنْ نَسْتَخْدِمَها في نُوْرِ المَعْرِفَةِ الجَديدَةِ وَالحَياةِ الجَديدَةِ التي أعْطانا إيَّاها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 13: 53 58:

**وَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَمْثَالَ انْتَقَلَ مِنْ هُنَاكَ. وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ كُلُّهَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ». وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ.**

إنَّ هَذِهِ الآياتِ تُفَسِّرُ نَفْسَها بِنَفْسِها. لِذَلِكَ، فَهِيَ لَيسَتْ بِحاجَةٍ إلى تَفْسير! وَالآنْ، دَعُونا نُصَلِّي: نُصَلِّي يا أبانا السَّماويَّ أنْ تَكْشِفَ حَقَّكَ لِقُلوبِنا لأنَّ كَلامَكَ حَقٌّ. فَنَحْنُ نُدْرِكُ أنَّنا بِحاجَةٍ إلى مَعْرِفَةِ الكَثيرِ وَإلى تَعَلُّمِ الكَثيرِ عَنْ طُرُقِكَ. لِذَلِكَ، أعْطِنا يا أبانا أنْ نَعْرِفَكَ بِعُمْقٍ أكْبَر. وَساعِدْنا يا إلَهَنا المُبارَك على أنْ نَأتي بِثَمَرٍ كَثيرٍ: ثلاثينَ، وَسِتّينَ، وَمِئَة. وَانْزِعْ يا رَبُّ كُلَّ أشْواكٍ قَدْ تَخْنِقُ الكَلِمَةَ وَتَجْعَلُنا غَيْرَ مُثْمِرين. وَطَهِّرْ قُلوبَنا، وَأعْطِنا أنْ نُكَرِّسَ نُفوسَنا لَكَ وَلِمَلَكوتِكَ وَبِرِّكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

كَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليوم، فإنَّ الحِكْمَةَ الكَامِنَةَ في الأمْثالِ التي عَلَّمَها السيِّدُ المَسيحُ هِيَ أقْرَبُ إلينا مِمَّا نَظُنُّ أوْ نَفْتَكِر. لَكِنَّ هَذِهِ الحِكْمَةَ لَيْسَتْ مُتاحَةً إلاَّ للأشْخاصِ الذينَ لَدَيْهِمْ آذانٌ للسَّمْع.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## (مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ حَادِثَةِ مَوْتِ يُوحَنَّا المَعْمَدان. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ كَلِمَةَ اللهِ هِيَ قُوَّتُنا في مُواجَهَةِ التَّجارِب. فَإنْ أرَدْتَ أنْ تَكونَ قَوِيًّا في التَّصَدِّي لِتَجارِبِ العَدُوِّ، فَيَنْبَغي لَكَ أنْ تَقْرَأَ كَلِمَةَ اللهِ، وَأنْ تَدْرُسَها، وَأنْ تُخَبِّئَها في قَلْبِكَ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَتَبَ الرَّسولُ يُوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى قائِلًا: **''أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ''**. وَهُوَ يَقولُ أيضًا: **''كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ''**. فَهَذِهِ هِيَ الطَّريقَةُ الوَحيدَةُ لِتَحْقيقِ النُّصْرَةِ على الشَّيْطان: مِنْ خِلالِ كَلِمَةِ اللهِ الحَيَّة!

## (مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.